بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية

الاتجاه العقدي في تفسير محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ/١٢٦٢م) - دراسة تحليلية

The Creedal Tendency of Mohammad Ibn Ahmad Al-Qurtubi (D 671 h\1272 c) Through his Tafsir (Analytical Study)

إعداد الطالب:

مالك رياض يوسف نصر

الرقم الجامعي: ٢٠١٠٥٠٢٨

إشراف:
د. بهجت عبد الرزاق الحباشنة

الفصل الدراسي الأول
١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الدستور الإلهي:

قال (تعالى) على لسان سيدنا موسى (عليه السلام):

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾

(سورة طه: الآية ٢٥-٢٨)

ومن الهدي النبوي: قال رسول الله (ﷺ):

[من يُرِد الله به خيراً يُفقهه في الدين]

(متفق عليه)

ومن أدعية فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله):

{ اللهم إني أعلم أنني عاصيك، ولكني أحب من يطيعك، فاجعل يا ربي حب أهل طاعتك، شفاعة عندك لأهل معصيتك }

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاتجاه العقدي في تفسير محمد بن أحمد القرطبي
(ت ٦٧١هـ/١٢٦٢م) - دراسة تحليلية

The Creedal Tendency of Mohammad Ibn Ahmad Al-Qurtubi (D 671 h\1272 c) Through his Tafsir (Analytical Study)

إعداد الطالب:

مالك رياض يوسف نصر

إشراف:

د. بهجت عبد الرزاق الحباشنة

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور بهجت الحباشنة	مشرفاً ورئيساً	
الدكتور شريف الخطيب	عضواً	
الدكتور سامي عطا	عضواً	
الدكتور أحمد نوفل	عضواً (الجامعة الأردنية)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول الدين في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها: يوم الأربعاء

تاريخ: ٢٣ شوال ١٤٢٤هـ

الموافق: ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٣م

الإهداء:

إلى والدي الكريمين، كما ربياني صغيراً، ورعياني كبيراً، سائلاً المولى (ﷻ) لهما دوام الصحة والعافية، والبركة في العمر والعمل.

وإلى روح جدي الشيخ يوسف (رحمه الله)، الذي وجهني إلى طلب العلم الشرعي والإخلاص فيه، سائلاً الحق (تبارك وتعالى) أن يغفر له، ويدخله فسيح جناته، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

وإلى روح جدتي العزيزة الحاجة أم محمد (رحمها الله)، تقديراً لجميلها علي، ودعائها لي، سائلاً الحق (تعالى) لها الرحمة والسكنى في فسيح جناته.

وإلى روح جدي لأمي (رحمهما الله).

وإلى إخوتي وسائر الأهل والأحباب والمعارف.

وإلى مشايخي وأساتذتي الأفاضل في الإمارات والأردن ومصر.

وإلى كل طالب علم وباحث عن الحقيقة.

مالك رياض يوسف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

مـــن لم يشكر الناس لم يشكر الله (ﷻ)، ومن هذا المنطلق لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجـــه بالشـــكر الجـــزيل، والتقدير الجميل، إلى فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور: بهجت الحباشـــنة (حفظـــه الله ورعـــاه)؛ لمـــا حبانـــي به من التشريف بقبولـــه الإشراف على هذه الأطـــروحة، وبذله من أجل ذلك الجهد الجهيد، والوقت الثمين من أجل النصيحة والتوجيه لي أثـــناء عملـــي فـــي البحث؛ ليخرج إلى النور بأفضل ما يرام من طالب العلم، فجزاه الله (ﷻ) خيراً عني وعن الإسلام والمسلمين وسائر طلبة العلم.

كما أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان، وجميل التقدير والاحترام إلى شيخي الأستاذ الدكـــتور: عزمي طه السيد (حفظه الله ورعاه) على متابعته الدؤوبة للبحث، وتكرّمه بالإجابة على استفساراتي وأسئلتي، فجزاه الله (ﷻ) خير الجزاء، وجزيل الثواب.

وأتقـــدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة من الأساتذة الأجلاء الذين تفضلوا بقـــبول مناقشة هذه الرسالة، وفي طليعتهم أستاذ التفسير فضيلة الدكتور أحمد نوفل (حفظه الله ورعـــاه) الـــذي شـــرفني الله (ﷻ) بالتـــتلمذ على يديه عاماً دراسياً في الجامعة الأردنية، ثم عوضـــني به مناقشاً عن ترك الدراسة عليه هناك، فنعم التعويض ونعم المثول أمام هذا العالم النحرير.

وأشـــكر كـــل مـــن ساهم في هذا البحث بفكرة أو إعارة كتاب أو دعاء أو طباعة من أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية الرسمية أو إداريين.

وأشـــكر فضـــيلة الأخ منصور أبو زينة (حفظه الله ورعاه) على معاونتي في البحث؛ فهو نعم الأخ والزميل.

والله ولي التوفيق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع:	الصفحة
من الدستور الإلهي والهدي النبوي:	أ
الإهداء:	ج
الشكر والتقدير:	د
فهرس المحتويات:	هـ
ملخص الرسالة:	ز
تحليل المصادر والمراجع:	ح
المقدمة:	ل
الفصل التمهيدي: بين يدي الموضوع، وفيه خمسة مباحث:	١-٤٦
المبحث الأول: مصطلحات البحث.	٦-١٠
المبحث الثاني: الإمام أبو عبد الله القرطبي: تعريف عام.	١١-٢٦
المبحث الثالث: كتاب الجامع لأحكام القرآن: تعريف عام.	٢٧-٣٧
المبحث الرابع: الدراسات السابقة حول القرطبي وتفسيره، وموقع هذه الدراسة منها.	٣٨-٤٠
المبحث الخامس: مصادر القرطبي في تفسير آيات العقيدة، وطريقته في التعامل معها.	٤١-٤٦
الفصل الأول: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بالإلهيات، وفيه أربعة مباحث:	٤٧-١١٢
المبحث الأول: اتجاه القرطبي في أول ما يجب على المكلف والتقليد في العقائد.	٤٨-٥٩
المبحث الثاني: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بمسائل الإيمان.	٦٠-٧١
المبحث الثالث: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بالإيمان بالله(ﷻ) وتوحيده.	٧٢-٩٦
المبحث الرابع: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بمسألتي الرؤية وأفعال العباد.	٩٧-١١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الثاني: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بالنبوات، وفيه ثلاثة مباحث:	١١٣-١٤٦
المبحث الأول: توطئة في موضوع النبوات.	١١٤-١٢١
المبحـــث الثانـــي: اتجـــاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بالاعتقاد في الأنبياء والرسل (عليهم السلام) وما يجوز في حقهم وما يستحيل.	١٢٢-١٤١
المبحـــث الثالـــث: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بتفسير الآيات المتعلقة بالمعجزات ومسائلها.	١٤٢-١٤٦
الفصـــل الثالث: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بالغيبيات، وفيه ثلاثة مباحث:	١٤٧-١٥٨
المبحث الأول: توطئة في موضوع الغيبيات.	١٤٨-١٥٠
المبحـــث الثانـــي: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بعالم الملائكة وعالم الجن والشياطين.	١٥١-١٥٥
المبحث الثالث: اتجاه القرطبي في تفسير الآيات المتعلقة بمسألة الشفاعة.	١٥٦-١٥٨
الخاتمة:	١٥٩
فهرس المصادر والمراجع:	١٦٠-١٧٧
الملخص باللغة الإنجليزية:	١٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

(الاتجاه العقدي في تفسير القرطبي: دراسة تحليلية)

إعداد الطالب : مالك رياض يوسف نصر (٠٢٠١٠٥٠٢٨)

إشراف: د.بهجت الحباشنة.

أحمدك ربي على ما أنعمت وتـُنعِم، وأصلي على نبيك محمد وأسلم، **وبعد:**

فهـذه دراسة تهدف إلى بيان الاتجاه العقدي في تفسير القرطبي، من خلال تحليل أهم المسـائل العقديـة التي عرضها القرطبي في تفسيره، محاولة بيان الخلفية العقدية التي انطلق منها.

وقـد جـاءت الدراسة في أربعة فصول، خصصت الفصل التمهيدي منها للحديث عن اتجاهـات التفسير بشكل عام، ثم عرضت حياة القرطبي وعصره، وبعدها انتقلت إلى التعريف بتفسـير القرطبـي: **الجـامع لأحكـام القرآن**، وأشرت إلى الدراسات السابقة حول القرطبي وتفسيره، ومصادره في تفسير آيات العقيدة في القرآن الكريم، وطريقته في التعامل معها.

وأمـا جوهـر الموضـوع فقد عرض في الفصول الثلاثة التالية: خصص الأول منها لبـيان اتجاه القرطبي العقدي في تفسير الآيات المتعلقة بمسائل **الإلهيات**، وبيان هذا الاتجاه في المسائل الرئيسة الداخلة في هذا المبحث.

كمـا خصـص الفصـل الثاني لبيان اتجاه القرطبي العقدي في تفسير الآيات المتعلقة بمسائل **النبوات** من خلال بيان هذا الاتجاه في المسائل الرئيسة الداخلة في هذا المبحث.

وأخـيرا: خصص الفصل الثالث لبيان اتجاه القرطبي العقدي في تفسير الآيات المتعلقة **بالغيبيات (السمعيات)** من خلال بيان الاتجاه في المسائل الرئيسة في هذا المبحث.

وقـد أنهيـت الدراسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وأبـرزها أن الخلفـية العقدية لدى القرطبي هي عقيدة **الأشاعرة** بشكل عام، وأنه كان يفاضل فـي بعـض الأحيان بين آراء أصحاب المذهب أنفسهم، لكنه مال في بعض المسائل إلى آراء بعض الفرق الأخرى.

هذا وأسأل ربي العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، وأسأله (ﷻ) القبول والسداد في الدنيا والآخرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحليل لأهم المصادر والمراجع:

اقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة بمصادر ومراجع متنوعة في التفسير والعقيدة ومناهج المفسرين والحديث واللغة والسير والتراجم والتاريخ، وأود أن أعرف بأهمها في مجالي التفسير والعقيدة، فيما يلي:

أولاً: من مصادر التفسير:

١ - **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ/٩٢٣م). وهو من أجل التفاسير وأعلاها منزلة عند الأئمة وطلبة العلم؛ فقد جمع صاحبه بين التفسير بالمأثور المسند والتفسير بالرأي المحمود، وقد استعنت به في تأصيل المسائل اللغوية والعقدية، وتتبع بعض المواضع التي استعان بها القرطبي في تفسيره نقلاً عن تفسير الطبري.

٢ - **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** للعلامة: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م). وهو موسوعة تفسيرية قائمة على البلاغة وعلوم اللغة والإيجاز في العرض، بث فيها الزمخشري آراءه الاعتزالية ورد فيها على المذاهب الاعتقادية المخالفة له، بأسلوب يدل على سعة اطلاع وذكاء عال. وقد استفدت منه في تأصيل الآراء الاعتزالية وبعض المسائل اللغوية التي تتعلق بموضوع "الاتجاه العقدي في تفسير القرطبي".

٣ -**أحكام القرآن:** للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الإشبيلي(ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م). وهو من تفاسير آيات الأحكام، حيث اقتصر ابن العربي فيه على تفسير آيات الأحكام فقط، وقد اعتمد عليه القرطبي في تفسيره بشكل ملحوظ جداً. واستفدت منه في تتبع الآراء والنقولات التي نقلها القرطبي عن ابن العربي سواءٌأسندها إليه أم لم يسندها، وفي تأصيل بعض المسائل العقدية واللغوية منه إن وجدت.

٤ - **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** للقاضي: عبد الحق بن غالب الغرناطي (ت ٥٤٦هـ/ ١١٥٢م على خلاف بين المؤرخين). وهو من أشهر كتب التفسير في الأندلس، وضعه القاضي على أساس من الاختصار والتمحيص لما سبق من التفاسير، وقد اعتمد عليه القرطبي اعتماداً ملفتاً للنظر. واستفدت منه في تتبع النقولات والآراء التي نقلها عنه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرطبـــي سواء أنسبها إليه أم لم ينسبها، وفي تأصيل بعض المسائل العقدية واللغوية منه إن وجدت.

٥ – **مفاتيح الغيب:** للعلامة الإمام: أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م). وهـــو موسوعة تفسيرية علمية ضخمة، وضعها الرازي على طريقة الفلاسفة والمتكلمين، وحـــوت مجموعـــة متـــنوعة من العلوم التفسيرية وغيرها. وقد استفدت منها في معرفة الأقوال المختلفة في بعض المسائل العقدية، وتأصيل بعض اللغويات منه.

٦ – **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** للمفسر الجليل: شهاب الدين أبي الثـــناء محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م). وهو موسوعة تفسيرية جامعة لآراء الســـلف روايـــة ودراية، مشتملة على أقوال الخلف بكل أمانة، فهي خلاصة لكل ما سبق من التفاسير. وقد أصلت منه بعض المسائل الاعتقادية واللغوية المتعلقة بالموضوع.

ومن مراجع التفسير:

٧ – **تفســـير التحرير والتنوير:** لعلامة بلاد المغرب: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).وهو من أكبر التفاسير وأجلها في العصر الحديث، يقوم على أساس بيان إعجاز القـــرآن الكريم في اللغة والبلاغة والبيان، بأسلوب العلماء الأكابر الدال على سعة اطلاع الشـــيخ، وقـــوة منهجيته في التحقيق والتأصيل، مما أعانني على الاستفادة منه في بعض القضايا اللغوية والاعتقادية المتعلقة بموضوع البحث.

ثانياً: من مصادر العقيدة:

١ – **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع:** للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م). وهـــو كـــتاب صـــغير الحجـــم، يمتاز بأسلوبه الفلسفي الجزل، وتسلسله المنطقـــي، وقـــوة حجته، يحاور فيه الإمام المعتزلة حواراً هادئاً قائماً على تفنيد الأفكار، ودحـــض الحجـــج، وفقـــاً للأدلـــة من المنقول والمعقول. واستفدت منه في تأصيل آراء الأشاعرة في مسائل الإلهيات.

٢ –**التمهيد في الرد على الملاحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة:** للقاضي المتكلم: أبـــي بكـــر محمـــد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م). وهو كتاب عظيم الشأن في مجاله، ركز فيه القاضي على قضايا الإلهيات في الرد على الفرق المختلفة، بالإضافة إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القضـــايا العقديـــة الأخـــرى، بأسلوب المتكلمين القائم على الحجج العقلية والدلائل النقلية. وتحققـــت الاســـتفادة منه في توثيق ما نقله القرطبي عن الباقلاني والإحالة إليه للتوسع في بعض القضايا العقدية المهمة.

٣-**شـــرح الأصول الخمسة:** للقاضي: أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت ٤١٥هـ/ ١٠٢٥م). وهو كتاب يتوسع فيه القاضي عبد الجبار في شرح الأصول الاعتزالية الخمسة وهـــي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدافع عنها بالأدلة المختلفة. اعتمدت عليه في توثيق المسائل الاعتزالية التي رد فيها القرطبي على المعتزلة.

٤-**كـــتاب الـــدرة فيما يجب اعتقاده:** للإمام: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م). وهـــو كـــتاب مختصر ذكر فيه ابن حزم المسائل التي يلزم أهل التمييز اعـــتقادها، وعرض من خلاله أفكاره واختياراته العقدية النابعة من خلفيته الظاهرية التي وافـــق فـــي بعضها السلف وفي أخرى الأشاعرة وفي غيرها المعتزلة، وفي مسائل انفرد فيها برأيه. واعتمدت عليه في تأصيل بعض المسائل الاعتقادية وتوثيق بعضها الآخر بما يتناسب مع البحث.

٥-**الملـــل والنحل:** للإمام: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م). وهو كتاب معروف في هذا المجال، عرّف فيه الشهرستاني بالفرق الاعتقادية المختلفة في الديانـــات الـــثلاثة. وكان اعتمادي عليه في التعريف بالفرق التي ذكرتها في بحثي، أثناء عرضي للمسائل الاعتقادية التي بحثها القرطبي في تفسيره.

٦-**شـــرح العقـــيدة الطحاوية:** للقاضي: أبي الحسن علي بن علي بن أبي العز الحنفـــي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م). وهـــو كـــتاب في العقيدة والتوحيد وعلم أصول الدين، شرح فيه مؤلفه "العقيدة السلفية" للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، وهو من أجمـــع وأوجـــز ما صنف في هذا الباب، وفيه أبحاث دقيقة، وتحقيقات متقنة، مع الالتزام بمذهـــب السلف في التسليم، وعدم تأويل صفات الله (ﷻ)، وبيان آراء المذاهب الأخرى، كالمعـــتزلة والقدرية، وقد اعتمدت عليه في تأصيل بعض المسائل الاعتقادية التي عرضها القرطبي في ثنايا تفسيره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن مراجع العقيدة :

٧- **العقـــيدة الإسلامية وأسسها:** للشيخ العلاّمة:عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، وهو من أجـــلّ وأضخم المراجع العقدية في العصر الحديث، خاطب فيه المؤلف العقل والقلب معاً بأســـلوب ميسر مفهوم، ولقد استفدت منه في توثيق وتأصيل كثير من المسائل العقدية التي طرحتها للبحث في رسالتي.

٨- **أصـــول الدين الإسلامي:** لصاحبي الفضيلة : الأستاذ الدكتور : قحطان الدوري، والأستاذ الدكـــتور: رشـــدي عليان، وهو كتاب أكاديمي، سهل العبارة، جميل العرض، خاطب فيه المؤلفـــان طلاب العلم بأسلوب علمي عصري منظم. استفدت منه كثيراً في توثيق المسائل العقدية وتأصيلها في مواضع لا بأس بها من رسالتي، وكان بالنسبة لي مفتاحاً للتعامل مع كتب العقيدة القديمة الأصيلة في موضوع البحث.

ثالثاً: المراجع في مناهج المفسرين:

* **القرطبـــي ومـــنهجه فـــي التفســـير:** للشيخ الدكتور: القصبي محمود زلط، تحدث فيه عن القرطبـــي وتفسيره، فبين جوانب من حياته وعصره، وحلل منهجه في تفسيره تحليلاً وافياً لا بـــأس بـــه، وتكلم عن عقيدة القرطبي بإيجاز من خلال تفسيره. وقد اعتمدت عليه في الحديـــث عن القرطبي في حياته وبيئته، واستفدت من إيجازه في مجال عقيدة القرطبي في تسهيل معرفة الخلفية التي انطلق منها القرطبي في تفسيره لآيات العقيدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

أحمدك ربي شاكراً فضلك وسائر إنعامك، وأصلي وأسلم متمماً على نبيك محمد مسك ختامك، وعلى آله وأصحابه خير أجنادك، ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم وترسم خطاهم فاصطفيته فكان من أوليائك، وأسألك ربي راجياً أن تفيض علينا من جميل سكينتك، وواسع رحمتك،وفيض إلهامك،ما تؤهلنا به لنكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، لنحظى بجزيل عطائك، وعظيم ثوابك، في يوم لقائك.

أما بعد:

فإنه لم يخدم كتاب في الوجود كما خدم كتاب الله (ﷻ)، ولا كتبت حوله الكتب والرسائل كما كتبت حول القرآن الكريم؛ فهو المشكاة التي انبثقت منها أنواع العلوم، وشتى الفنون، التي تزخر بآثارها المكتبة الإسلامية، وأهم ما ضمته: كتب التفسير التي كرس أصحابها فيها أنفسهم لتفسير كتاب الله (ﷻ) وبيان مراده (ﷻ)، واستخراج أسرار آياته المكنونة في ذكره الحكيم؛ ولإخلاصهم في نواياهم، وسعيهم لإرضاء ربهم خلد الله (ﷻ) ذكرهم في الأولين والآخرين.

ومن علماء التفسير العظام، نجم الأندلس ومصر العلاّمة: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (رحمه الله)، صاحب السفر النفيس: **الجامع لأحكام القرآن**، الذي جمع فيه بين التفسير والفقه، خلافاً لكتب أحكام القرآن المتعددة، حيث فسر القرآن آية آية، ولم يقتصر على آيات الأحكام، فلا غرابة في أن يلتمس الاتجاه العقدي فيه؛ لأنه –وقد فسر القرآن كله– عرض لآيات العقيدة في القرآن.

وقد قامت دراسات كثيرة ومتنوعة حول القرطبي وتفسيره، أوجزت الكلام حول العقيدة في تفسيره، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الجانب المهم من تفسيره؛ حتى تخرج للقارئ في صورة واضحة المعالم، بارزة الملامح بإذن الله (ﷻ).

أسباب اختيار الموضوع:

جرت عادة الباحثين في التفسير أن يعرضوا لمناهج المفسرين واتجاهاتهم في تناول آيات القرآن عامة، غير أن الذي لم يلتفت إليه كثيراً ما في هذه التفاسير من اتجاهات متكاملة في فنون أخرى خارج نطاق التفسير، ومن ذلك العقيدة؛ فالمفسر أياً كان لا بد له من مذهب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مـــتكامل في العقيدة يعرضه من خلال تفسيره للآيات المتعلقة بها، لكن هذا العرض قد لا يأتي علـــى الترتيب المعهود في دراسة العقيدة؛ لطبيعة التفسير الملتزم بعرض الآيات وفق ترتيبها فـــي المصحف الشريف، ومن هنا جاءت الحاجة إلى موضوع هذه الدراسة، وهو جمع شتات هـــذه المباحث العقدية الكثيرة والمنثورة في ثنايا التفسير، وعرضها في سياق واحد جار على أصـــول البحـــث العلمي من التوثيق والتحقيق، والعرض المرتب، وفقاً لما تعارف عليه علماء العقيدة.

الدراسات السابقة:

تزخـــر المكتـــبة الإســـلامية الحديثة بعدد من الدراسات العلمية حول تفسير القرطبي، تعرضت لها في المبحث الرابع من الفصل التمهيدي، وخشية التكرار لم أذكرها هنا.

إشكاليات الدراسة:

تكمن المشكلة في هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

١- هل كان للقرطبي اتجاه واضح في العقيدة استند عليه في تفسير الآيات المتعلقة بها؟

٢- هل كان هذا الاتجاه ظاهراً في كل آيات العقيدة أم في بعضها دون بعضها الآخر؟

٣- ما حقيقة هذا الاتجاه جملة وتفصيلاً؟

٤- ما موقف القرطبي من مخالفيه في مباحث العقيدة؟

٥- ما رأي الباحث فيما وجده من اتجاه عقدي في تفسير القرطبي؟

حدود المشكلة:

التركـــيز على استخلاص اتجاه القرطبي في العقيدة من خلال أهم مسائلها التي بحثها في تفسيره، والتي راعى الباحث في اختيارها انفراد القرطبي بطرحها وبيانها دون غيرها من المفسرين، وعرضه عرضاً شاملاً مع تحليل عناصره ودراسة أبرز جزئياته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرضيات:

الفرضية الرئيسة في هذه الدراسة أن للقرطبي في تفسيره اتجاهاً معيناً في فهم العقيدة، انعكس على تفسيره لآيات العقيدة، وأن التحقق من هذه الفرضية يستحق أن يفرد في دراسة مستقلة تضاف إلى سلسلة الدراسات التي عرضت لتفسيره.

المنهجية التي يقوم عليها البحث:

يقوم البحث في هذه الدراسة على المناهج التالية:

- **المنهج الاستقرائي:** وفيه يتتبع الباحث كلام القرطبي عند تفسيره لآيات العقيدة في القرآن الكريم كله؛ لمعرفة اتجاهه في تفسير كل منها؛ وليصل في النهاية إلى الحكم العام بشأن اتجاه القرطبي العقدي العام في العقيدة، والذي من خلاله فسر هذه الآيات، وذلك بالاقتصار على المسائل الرئيسة التي راعى الباحث في انتقائها انفراد القرطبي بتفصيلها دون غيره من المفسرين.

- **المنهج الاستنباطي:** حيث يقوم الباحث بدراسة النصوص التي استخلصها من تفسير القرطبي لآيات العقيدة ثم استنباط اتجاهه العقدي فيها.

- **المنهج المقارن:** وفيه يقارن الباحث بين آراء القرطبي في العقيدة وآراء غيره من العلماء وأتباع الفرق المختلفة؛ لتتضح معالم الاتجاه العقدي عند القرطبي في تفسيره.

خطة البحث:

يمثل الفهرس خطة البحث فصولاً ومباحث ومطالب، ولم أوردها هنا كراهة التكرار.

ومن أجل تطبيق خطة البحث؛ واستكمالاً لمنهجيته؛ قمت بعزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث من مصادرها، وترجمة الأعلام ذات الصلة بموضوع البحث، وتوثيق المعلومات من مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وفقاً لأسس التوثيق التي وضعها مجلس الجامعة الموقر- والتي ندرت مخالفتي لها ضرورة في بحثي- كما قمت بتأصيل المسائل التي اختلف فيها العلماء بشكل ملحوظ، وإبداء الرأي فيما عرضه القرطبي من آراء اعتقادية، وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله.

وأسأل الله (ﷻ) أن أكون قد وفقت في هذا البحث إنه سميع مجيب.

- محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز زمرلي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- محمد بن عبدالوهاب العقيل، **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين**، ط١، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م.
- محمد عبد الله الدراز (ت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن**، دار القلم، الكويت.
- محمد عجاج الخطيب، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- محمد عزت الطهطاوي، **الميزان في مقارنة الأديان: حقائق ووثائق**، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- "محمد خبر" العيسى، **آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الإمام الطبري**، ط١، دار البيارق، عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- محمد الغزالي (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، **عقيدة المسلم**، ط٩، دار القلم، دمشق١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- محمد الغماري، **الإمام الشوكاني مفسراً**، ط١، دار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- محمد نعيم يس، **الإيمان: أركانه- حقيقته، نواقضه**، دار الفرقان، عمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- مصطفى الصاوي الجويني، **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.
- مصطفى المشني، **ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن**، ط١، دار عمار، عمان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- موسى الأسود، **الإسراء والمعراج**، ط٣، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- نوح القضاة، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، ط١، دار الرازي، عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- وهبي سليمان الألباني، **أركان الإيمان**، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- يوسف الفرت، **القرطبي المفسر: سيرة ومنهج**، ط١، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- يحيى صالح باسلامة، **الإنسان والغيب**، منشورات العصر الحديث.
- يحيى هويدي وآخرون، **تطور الفكر الفلسفي**، ط١، جامعة الإمارات، العين ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

الرسائل الجامعية:

- إبراهيم برقان، **الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م)، وآراؤه الكلامية في كتابه : اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: دراسة وتحليل**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة آل البيت، المفرق، سنة ٢٠٠٠م.
- حارث العيسى، **منهج الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)، في استنباط الأحكام من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة آل البيت، المفرق ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- خالد الشوحة، "**الاتجاه العقدي في تفسير الألوسي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- علي صبري علوش، **الأحاديث والآثار الواردة الواقعة في تفسير القرطبي: تخريجا ودراسة من الآية (١١) من سورة الجمعة إلى الآية (٩) من سورة الإنسان**، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- علي الفواز، "**العصمة في الفكر الإسلامي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- عماد الدين الشنطي، **موقف بولس من تعاليم المسيح (عليه السلام)**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة آل البيت، المفرق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- مروان محمد حافظ غانم، **عالم الغيب في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- يوسف تبواح، **عالم الغيب والشهادة عند فخر الدين الرازي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدوريات:

- أحمد نوفل، " منهج القرآن في عرض العقيدة "، **هدي الإسلام**، مجلد٢٦، عدد٧ و ٨، ١٣٩٧هـ، ص صـ٣٠-٣٥.
- عزمي طه، "المنهج العلمي عند الكندي"، **المجلة الفلسفية**، مجلد ٤، العدد ١٩٩٦،٤م، ص٥.
- قحطان الدوري، "مفهوم الإيمان عند الفرق الإسلامية"، **الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقة قديما وحديثا، وحدة الدراسات العمانية(٢)**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ص ٩-٥٩.
- محمد بهجت البيطار، "تفسير الإمام أبي عبدالله القرطبي"، **المجمع العربي**، دمشق، مجلد ٢٠، أعداد ٧-١٢، ١٩٤٥م، ص ٥٦٢.
- المجمع العلمي لبحوث الحضارة الإسلامية "مؤسسة آل البيت"، الأردن، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير**، عمان، ١٩٨٧م.